الأزمة المفهوماتية للمصطلح البلاغي بين التعددية المصطلحاتية والتوظيف المعجماتي
_ مقاربة نقدية_

The conceptual crisis of the rhetorical term between terminological pluralism and _critical approach _ lexical employment

زبجي فاطمة الزهراء*
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف(الجزائر)، zebdji213@gmail.com
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب جامعة الشلف(الجزائر)
أ.د عمرة بوقمرة
حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، dr.bouguemra@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/12/25 تاريخ القبول: 2021/06/23 تاريخ النشر: 2022/06/16

الملخص:

إنَّ التضارب الواقع في المفاهيم البلاغية ما هو إلا نتيجة لذلك التراكم المعرفي الغير المدروس، والفهم الجزئي للقضايا التي تم معالجتها في هذا الميدان وفق مبادئ معلوماتية وقوانين معرفية يمكن قول عنها بأنها ناقصة، أو بعبارة أخرى ما هي إلا مدلولات لمفهوم واحد دوّنها الباحثين وفق نظرياتهم الذاتية كاجتهادات منهم حسب رأيهم؛ وعليه وجب علينا كباحثين ودارسين لهذا المجال اخراج المصطلح البلاغي من هذه القوقعة التي حصر فيها.

وانطلاقا من كل هذا نطرح الاشكالات الآتية:

1. بما أعاب هذا التعدد المعاجم البلاغية؟.
2. هل أضاف حساً معرفياً لها أو أحدث لبس لدى أهل التخصص؟.
3. ما هي خلفيات هذه الفوضى المصطلحية؟ وهل أثرت على سلامة الدقة المعلوماتية لنقل المفاهيم في الحقل البلاغي؟.

وأخيراً نقف على أهم اشكالية المتمثلة: في ماهي المجهودات المبذولة لإزالة الغموض على المصطلح البلاغي سواء من ناحية التعدد المصطلحاتي للمفهوم الواحد أو العكس(التعدد المفهوماتي للمصطلح الواحد)؟.

الكلمات المفتاحية: المصطلح البلاغي؛ المعاجم البلاغية؛ التعددية المصطلحاتية؛ التوظيف المعجماتي.

* المؤلف المرسل

Summary:

The contradiction in rhetorical concepts is only a result of this unexamined knowledge accumulation, and the partial understanding of the issues That have been dealt with in this field according to informational principles and knowledge laws that can be said as incomplete, or in other words they are only meanings of a single concept without which researchers have according to their own theories. As the jurisprudence of them according to their opinion; Accordingly, we, as researchers and scholars of this field, have to extract the rhetorical term from this shell in which it is confined.

And on the basis of all this, we present the following problems:

1. What is this plurality of rhetorical dictionaries?

2. Did he add a sense of knowledge to it, or did it create confusion among the people of specialization?

3. What are the backgrounds of this term chaos? Did it affect the accuracy of informational accuracy to transfer concepts in the rhetorical field?.

Finally, we stand on the most important problem, represented by: What are the efforts made to eliminate ambiguity over the rhetorical term, whether in terms of the terminological plurality of the same concept or vice versa (the conceptual plurality of one term)?.

key words: Rhetorical terminology; rhetorical dictionaries; terminological plurality; lexical employment.

المقدمة:

لا حديث عن الصناعة المصطلحية والمعجمية دون الوقوف عند المأزق المصطلحاتي وازدواجية المفهوم وهذا نتيجة تلك القفزة النوعية التي شهدها الوطن العربي في مسايرة طوفان المصطلحات العلمية في مختلف المجالات المعرفية، استوجبت الحذر والتأني في توظيفها ولاسيما في الحقل البلاغي؛ لكون البلاغة فن الخطاب إذ يقول ابن الأثير: "**مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائعة ولا المعاني اللطيفة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها**"[1].

فالعمل المعجمي والمصطلحي يعتبران من أهم ما يندرج ضمن المجال اللغوي، من حيث الدقة نظرا لقيمته العلمية والمعرفية التعليمية؛ وهذا راجع لكون علم المعجمات علم مستقل يسابق لرسم حدوده الخاصة والمتخصصة ضمن الحقول العلمية سواء اللغوية أو التعليمية، وعليه فالحركية المعجمية لقيت اهتمام علمي نستطيع أن نقول عنه محتشم في بادئه، عكس ما هو عليه حاليا فلقد شهد اقبالا علميا واسعا؛ إذ يعد التأليف المعجمي أو الصناعة المعجمية من أهم الميادين التي سعت إلى جمع المادة اللغوية وما تحمله من مفردات وتدوينها في مدونات بغية الحفاظ عليها وتسهيل الأمر على دارسيها، غير أن هذه الحركية المعجماتية كانت ذو حدين: الأول ايجابي كما سبق وذكرنا انها سهلت مهمة الباحث وأزالت جزء من عناء البحث والرصد وتلاشي غموض المفردة، أما

الحد الثاني فقد كان سلبي أعاب جعبتها المعرفية من ناحية التعدد المصطلحاتي للمفهوم واحد أو الشيء الواحد كقولنا: الأسد، الغضنفر.....إلخ، ومن ناحية المفاهيم فتعددت المفهومات للمصطلح كقولنا: **"أن تأتي في اواخر الأسجاع في الكلام المنثور، أو القوافي من المنظوم بلفظتين متجانسين" ونجدها في موضع آخر: أن يأتي المتكلم في كل واحدة من الشرط والجزاء(الجواب) بأمرين مزدوجين، حتى لو كان الشرط مزدوجا دون جواب فلا يسمى ازدواجا"**[2]. فكلا مفهومان يدلان على مصطلح واحد وهو الازدواج.

وعليه فالتركيب المفهوماتي للبنية المصطلحاتية هو تلك الحلقة التي تجمع بين الباحث والتخصص العلمي كشفرة علمية يتم تداولها، فما هو الحل الانجح والأنسب للحد من هذه المعضلة التي مست التأليف المعجماتي عامة والبلاغي خاصة؟؟.

وللإجابة على هذا الإشكال حاولنا في هذا المقال وقوف على أهم الأسباب التي حالت بين ما يعرف بالفوضى المصطلحاتية و معضلة التوظيف المعجماتي التي نلمسها بين طيات معجماتنا العربية سواء ما جاء به أحمد مطلوب، أو طبانة وغيرهم..... دون احداث عيبا أو تشوه لمعاجمنا البلاغية العربية وإنما هي قراءة نقدية بناءة لا غير للحد من معضلة لا انتقاد من هم رواد عصورهم.

قبل الحديث عن موضوع هذه الورقة البحثية و الغوص في اعماقها نتوقف عند بعض المصطلحات وقفة تمهيدية مفهوماتية لمنابعها المعرفية، بداية نقف عند المصطلح البلاغي، ماذا نعني به وهل المصطلح البلاغي خص علم البلاغة فقط ام جمع بين بلاغة وعلومها الثلاثة والفصاحة معا.

1/ المصطلح البلاغي:

قد يتبادر في ذهن سائل ما، إذ ما كان المصطلح البلاغي هو علم البلاغة في حد ذاته دون الفصاحة، وجواب هذا أنه ضم كل من البلاغة والفصاحة ومصطلحات علم البيان والبديع والمعاني، فالبلاغة كما قال أبو هلال العسكري:" **إنَّ أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفّظ، بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشاد، المدلول به على صدق الرسالة، وصحة النبوّة، التي رفعت أعلام الحقّ، وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفّار ببراهينها، وهتكت حجب الشك بيقينها**".[3] وقبل الحديث عن المصطلح البلاغي نذكر بعض مفاهيم لكل من المصطلح والبلاغة على فرادى؛ وعليه فالبلاغة في لغة من قولهم:" **بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء: منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته؛ وقيل: بلغ الرجل بلاغة: إذا صار بليغا....ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه...، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم، فلهذا لا يجوز أن يسمى الله عزَّ وجلَّ بأنه بليغ، إذ لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضوعها الكلام،**

وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع وحقيقته أن كلامه بليغ ، كما تقول: فلان رجل محكم، وتعني أن أفعاله محكمة"[4].

اما في الاصطلاح فهو علم يطلق على كل من علم المعاني والبيان، وعلم البديع، لقول السبكي(ت:778هـ) " **علم البلاغة ... يطلق على العلوم الثلاثة... علم المعاني والبيان، وعلم البديع"**[5]، وقيل هي: " **هي اختيار الكلام وتصحيح الأقسام، لأن هذين إنما سئلا عن حد يبين الكلام المرفوض من المختار، والخطأ من الصواب ويوضح كيف يكون الإيجاز مختارا ومتى يقع الإطناب مرضيا محمودا فأحالا على ما السؤال فيه باق وعدم العلم معه موجود حاصل"**[6]. وفي مفهوم آخر قيل عنها:" **البلاغة هي بلوغ المتكلم تأدية المعنى واحد له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"**[7].

غير أن المصطلح اختلفت دلالته اللغوية، قيل أنه من جذر "**اصطلح**" كما جاء في معجم الوسيط: " **اصطلاح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا والاصطلاح: مصدر اصطلاح وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"**[8]؛ وفي موضع آخر قيل أنه من جذر "**صلح**" إذ جاء في معجم المقاييّس:" **الدلالة اللّغوية للمصطلح ترجع إلى مادة (ص، ل، ح) (الصاد واللام والحاء) أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صلح الشيء يصلح يقال صلح بفتح اللام، وحكى ابن السكين صلح وصلح ويقال صلح صلوحا .**

قال :

كيف بأطرافي إذا ما شتمني وما بعد شتم الوالدين صلوح"[9].

وفي لسان العرب" **الصلح، يصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا ... قلبوا التاء صادا وادغموها في صاد واحد"**[10]. والواضح في هذه الكلمات أنّها توافقت على معنى واحد إلى حدٍ بعيد أي أنّها تقترب إلى مضمون أساسي واحد بخلاف تعددها اللّغوي.

زيادة على ذلك كون للمصطلح منذ ظهوره أهمية بالغة في إيصال جملة من المعارف وانتقالها عبر مجموعة من المختصين ومن ثمة نقلها بسهولة إلى أفراد المجتمع، فقد نتجت العديد من الدراسات المصطلحية تخللها نوع من الاختلاف في ضبط مفهومه والرسوّ على مفهوم واحد؛ فنجده عند يوسف وغليسي تلك : "**علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination). والآخر معنى (Sens)**

أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) ... يوحدهما " التحديد أو التعريف (Définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[11]. ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن كل معرفة علمية تستوجب مفهوم يدل عليها. ويرسم حدودها الفاصلة عن بقية الفروع العلميّة والمعرفيّة الأخرى ويوضح موضوعها ومجالاتها التطبيقية.

فالبلاغة تعنى بدراسة المفردات من جانب فصاحتها و دراسة الجملة من حيث قوتها وجمالها، ودراسة بعض ألوان الخيال المبرزة للفكرة[12]؛ وبالتالي المصطلح البلاغي لا نجد له مفهوم مستقل يكشف عن مدلوله ومعناه العلمي، وإنما جملة من مصطلحات خرجت من معناها اللغوي إلى الاصطلاحي خصت كل من علم المعاني والبيان والبديع، والمقصود به ذلك اللفظ أو التغيير أو المعنى الذي يعبر عن معانٍ بليغة في اللغة، إذ يمكن القول أن المصطلحات البلاغية، عبارة عن وحدات لغوية استعملت استعمالاً بلاغياً كالتشبيه أو الاستعارة.

الأزمة المفهوماتية والتعددية المصطلحاتية في المعاجم البلاغية:

قبل الشروع بالحديث عن الازمة المفهوماتية والتعددية المصطلحاتية في الحقل البلاغي، لابد من الحديث عن استقلالية علم البلاغة عن العلوم الأخرى والتأثير الذي أحدثته البيئة الثقافية والاجتماعية؛ حيث بلغ فرسان البلاغة والفصاحة من اهل العرب مرتبة رفيعة لُحظت في اشعارهم وكلامهم آنذاك، فرسموا له مبادئ زخرت بمؤلفات اهتمت بالدراسات القرآنية التي باتت منبعا لمصطلحاته.

ومن بين هذه المؤلفات معاني القرآن للفراء(ت:207هـ)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة(ت:276هـ) وغيرهم... زيادة عن ذلك مؤلفات الجاحظ(ت:255هـ) كبيان والتبين والحيوان، والمبرد(ت:285هـ) في كتابه الكامل، وهكذا شق علم البلاغة في رسم طريقه حتى اصبح علما مستقلا بذاته، مستقرا بمصطلحاته؛ التي كان منبعها من مصدرين هما:[13]

- الموروث العلمي المتمثل بمركز الثقافة العربية من النتاج الأدبي والقرآن الكريم والحديث.
- الوافد من ثقافات الأمم الأخرى بعد الفتح الإسلامي والإفادة منه في توليد مصطلحات جديدة.

ولعل مؤلف ابن معتز(ت:296هـ) يعد أول محاولة مبدئية للتأليف المنهجي البلاغي، بتصويره المصطلحات بصورة علمية دّقيقة، وصنفها ضمن علم البديع[14]؛ إلى غاية بلوغ العصر الذي شهدت فيه المصطلحات البلاغية ضوابط واحكام منطقية وذلك في القرن السابع الهجري، وبعده جاء كل من الرازي(ت: 606هـ) محاولا تنظيمها وتبويبها في خطوة منهجية جريئة، ومن بعده السّكاكي(ت:626هـ) الذي بنى منهجه البلاغي على هذا الأساس[15]. ثم ازداد عدد المصطلحات البلاغية بشكل ملحوظ، خاصة المصطلحات البديعية، ومن هذا المنطلق بدأت الفوضى المصطلحاتية حيث تم خلط المصطلحات البديعية مع مصطلحات المعاني والبيان.

أما في عصر الحديث أو عند المحدثين نجد المعاجم البلاغية التي عرفت بضمها لكمٍ هائل من مصطلحات الفروع الثلاث، نذكر منها:[16]

1. مصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب، نُشر عام 1972م، درس فيه كل من مصطلح البلاغة والفصاحة و المعاني والبيان والبديع.
2. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، أول جزء نشر عام 1395هـ، اما الجزء عام 1397هـ، ضم 903مصطلح، واعاد طبعه سنة 1402هـ، وذلك بإضافة 23مصطلح جديد.
3. مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن للجاحظ، الشاهد البوشيخي في سنة 1402هـ ، تعرض فيه الى المصطلحات المتداخلة مع المصطلحات النقدية.
4. معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، له عدة طبعات، نشر اول جزء 1403هـ، وثان جزء في 1406هـ، وبعدها نشر في مجلد واحد دون إضافة تعديلات في عدة طبعات منقحة.
5. معجم البلاغة العربية: نقد ونقض، عبد العزيز قلقيلة، نُشر في 1409هـ، جاء ناقد لمعجم بدوي طبانة.
6. المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، إنعام فوال عكاوي.

ومن هنا إنَّ قضية أو مسألة التعددية المصطلحاتية أو المفهوماتية ليست حديثة وإنما تعود لدراستها الأولى والخلط الحاصل آنذاك، وعليه ضبط مفهوم المصطلح البلاغي، أصبح يكمن في معاينة اشكالية تعدد مدلولاته، بحيث باتت المسألة تشكل أهم المعوقات التي تصادف الباحث المتلقي أو حتى الدارس المتخصص في الميدان، الذي يجد نفسه عاجزا أمام طريقين إما أن يتبنى مصطلحاً واحداً دون غيره ودون العودة إلى المصطلح الأصح أو العزوف عن الغوص في هذا المجال.

و من خلال تسليط الضوء على المشهد الاصطلاحي الراهن، نلاحظ تأزم الفوضى المصطلحاتية والتعددية المفهوماتية، إذ يمكن القول أن المصطلح هو عملة ذات وجهين، إما أن يزيل الغموض، أو يُوقع دارسهُ في حيرة من أمره.

واستنادا إلى ما سبق بات علينا توحيد الجهود والسعي إلى توحيد المصطلح العلمي، والعمل على مشروع قومي عربي للوصول إلى حلول تُنقي وتُصفي التراث اللغوي عامة والبلاغي خاصة، مما يشوه مظهره العلمي وجعبته المعرفي، وقيمته الذاتية بين حضارات الاخرى.

1/ اسبابه:

فوضوية المصطلح بين التعددية والأزمة المفهوماتية مشكلة نتجت عن تلك المرحلة الانتقالية التي شهدتها المصطلحات العلمية خاصة بعد تفجرّ الثورة المعلوماتية أواخر القرن العشرين، الذي ولد أزمات متتالية عابت الميادين اللغوية كما قال مصطفى الشهابي:" **لقد كثر المتصدّون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا، فهذا يعمل بتلبية لهوى في نفسه، وتعشّقا لهذه اللغة، وثان يعمل مدفوعا بالغرور وحبّ الظهور؟، والثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال، ورابع لرغبات دول أجنبية تريد بثّ نفوذها بطريق الثقافة، وهلّم جرّا**".[17]

وعليه لعل اهم الاسباب التي ساهمت في طغيان وظهور هذا المشكل، نذكر منها :[18]

1. تعدّد الجهات التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي.
2. الاشتراك اللفظي والترادف.
3. إغفال واضعي المصطلحات التراث العربي العلمي أثناء الوضع المصطلحات الحديثة.
4. تعدد منهجيات وضع مصطلحات وتصنيفها ضمن حقولها العلمية.
5. عدم انتقاء المصطلح الأنسب والاعم للدلالة على مفهوم.

2/ أثاره:

اضافة إلى هذا إنَّ الحديث عن التعددية المفهوماتية للمصطلح الواحد بصفة عامة، يجر دارسهُ حتما للحديث عنه في المجالات المتخصصة، حيث حتى المعاجم البلاغية حملت في جعبتها مفهومات علمية متعددة لمصطلح واحد؛ إذ يتطلب الأمر الكثير من التفصيل والتحليل ، يجبرنا على الإشارة في هذا المقام إلى قضية محورية تتعلق أساسا بفوضى المصطلح التي تشهدها الساحة المعجماتية والمصطلحاتية الراهنة، فتكفي إطلالة سريعة على ما هو مطروح من مصطلحات في مختلف الاجتهادات الفردية أو الجماعية على حد سواء ليقف القارئ العربي أمام كمّ هائل من المصطلحات التي لا تزيد إلا من حيرته ، وهذا ما يؤكد أنّ واقع الضبط المصطلحاتي في الوطن العربي يتسم بالركود والفوضى؛ ما سنراه فيما يلي:[19]

1/ التعدد المفهوماتي للمصطلح الواحد:

	المصطلح	تعدد المفهوم	صاحبه أو قائله
1	الازدواج	1- أن تأتي في أواخر الأسجاع في الكلام المنثور، أو القوافي من المنظوم، بلفظتين متجانستين.	(يحي العلوي)
		2- أن يأتي المتكلم في كل واحدة من الشرط والجزاء(الجواب) بأمرين مزدوجين، حتى لو كان الشرط مزدوجا دون جواب فلا يسمى ازدواجا.	(ابن قرقماس)
		3- أن يأتي الشاعر في بيته من أوله إلى آخره بجمل، كل جملة فيها كلمتان مزدوجتان، وكل كلمة وإما مفردة أو جملة. وأكثر ما يقع هذا النوع في أسماء مثناة مضافة.	(ابن أبي الإصبع)
		4- أن يزاوج بين الكلمات والجمل كلام عذب، وألفاظ عذبة حلوة، ويسوق أمثلة وردت في غير موضع في باب الازدواج عند غيره.	(أسامة بن منقذ)
2	الالتفاف	1- انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن معنى يكون فيه إلى معنى آخر	(ابن معتز)
		2- وهو أن يكون الشاعر آخذا في معنى، فكأنه يعترضه إما شط فيه أو ظن بأن رادا يرد عليه قوله، أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعاً على ما قدمه، فإما أن يؤكده أو يذكر سببه، أو يحل الشك فيه.	(قدامة بن جعفر)
		3- أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننت أنه يريد أن	(أبو هلال العسكري)

		يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره. 4- أن يكون المتكلم آخذا في معنى فيمر فيه إلى أن يفرغ من التعبير عنه على وجه ما، فيعرض له أنه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه مدخولا من وجه غير الوجه الذي بنى معناه عليه، فيلتفت إلى الكلام، فيزيد فيه ما يخلص معناه من ذلك الدخل.	(ابن ابي الأصمع)
3	**الترصيع**	1- أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف. 2- أن يكون حشو البيت مسجوعا. 3- أن يكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول(الشطر أو الجملة) مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية. 4- مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو الفقرة في النثر بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها.	(قدامة بن جعفر) (العسكري) (ابن الأثير) (صفي الدين الحلي)
4	**التطريز**	1- أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطّراز في الثوب. 2- أن يكون صدر الكلام والشعر مشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ثم يؤتي بالعجز، فتكرر فيه الثلاثة بلفظ واحد. 3- أن تأتي في الأبيات مواضع متقابلة، فجيء في القصيدة أو في القطعة كأنه طراز.	(العسكري) (يحي العلوي) (أسامة بن منقذ)
5	**حسن التعليل**	1- أن ينكر الأديب صراحة، أو ضمنا، علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، بحيث	

		تناسب الغرض الذي يرمي إليه، يعني أن الأديب: يدعى لوصف العلة مناسبة غير حقيقية، ولكن فيها حسن وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمي إليه جمالا وشرفا.	(السيد أحمد الهاشمي)
		2- أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة أن تقدم على المعلول، كقوله تعالى(الانفال68) فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب.	(ابن ابي الإصبع/ ابن حجة الحموي)
6	**التفريع**	1- أن يقصد الشاعر وصفا ما، ثم يفرغ منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا.	(ابن رشيق القيرواني)
		2- أن تأتي بقاعدة تكون في أصلا ومقدمة لما تريده من المدح أو الذم، ثم تأتي بعد ذلك بتفصيل المديح وتعيّنه بعد إجمالك له أولا، فالكلام الأول يؤتى به على جهة المقدمة، وبالآخر على جهة الإكمال والتتميم والتفريع لما أصلته من قبل.	(يحي العلوي)
		3- يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي، بما خاصة، ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام، إما في الحسن وإما في القبح، ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة ، من جار ومجرور، متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك، ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعال التفضيل، فتحصل المساواة بين الاسم	(ابن حجة الحموي)

		المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية؛ لأن حرف النفي قد نفى الأفضلية. 4- أن يبدأ الشاعر بلفظة(اسم أو صفة)، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره.	(ابن الاصبع)
7	**التوجيه**	1- هو أن يؤتي بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومديح، ودعاء للمخاطب، أم دعاء عليه، ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه. 2- أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملته إلى أسماء متلائمة اصطلاحا، من أسماء الأعلام أو قواعد علوم وغير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني، من غير اشتراك حقيقي. 3- ماَ احْتَمَلَ مَعْنيِّين ويؤتي به عند فِطْنِة المخاطب. 4- أن يؤكد المدح بما يكون مشبها للذم بأن تنفي عن الممدوح وصفا معينا، ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أنك استثنيت ما يذم به، فتأتي بما من شأنه أن يذم به، وفيه مبالغة في المدح والممدوح أو من يمدح شيء يقتضي المدح بشيء آخر.	(السيد أحمد الهاشمي) (ابن حجة الحموي) (الزركشي) (يحي العلوي).
8	**التوشيح**	1- وهو أن يكون أول البيت شاهداً بقافيته، ومعناها متعلقاً به، فإذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت له قافيته. 2- أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وأن كانت أطول منه.	(قدامة بن جعفر) (أسامة بن منقذ)

9	**السلب والإيجاب**	1- هو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرة، أو الأمر به من جهة، والنهي عنه في جهة. 2- أن يقصد المادح أن يفرد ممدوحه بصفة مدح لا يشركه فيها غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك..	(أبو هلال العسكري) (ابن الاصبع العدواني)
10	**العكس والتبديل**	1- أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول. 2- أن يأتي الشاعر إلى معنى غيره فيعكسه.	(العسكري) (ابن ابي الاصبع)

2/ تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد:

الرقم	المصطلـــــــح	المصطلح المرادف لـــــه
1	**التضمين**	1- الاستعانة 2- المبتور 3- الإيداع
2	**التعديد**	1- سياقة الأعداد
3	**التعطف**	1- المشاكلة 2- الترديد
4	**التغاير**	1- التلطف
5	**التقسيم**	1- صحة التقسيم 2- التقسيم الصحيح 3- التفصيل
6	**التكميل**	1- الاحتراس

7	التلميح	1- التمليح
8	التمكين	1- ائتلاف القافية 2- تمكين القافية
9	التوجيه	1- الإبهام
10	التفسير	1- التبيين
11	التورية	1- الإيهام 2- التوجيه 3- التخيير
12	التوشيح	1- التبيين 2- الإرصاد 3- التشريع 4- التسهيم 5- المستمع 6- التوشيج
13	التوشيع	1- التوسيع
14	الجناس المستوفي	1- التغاير
15	الجناس الملفوف	1- الملفق
16	الجناس المضارع	1- التصريف 2- المطمّع
17	جناس التذييل	1- جناس التداخل 2- جناس التضمين
18	جناس القلب	1- جناس العكس
19	جناس المصحف	1- المرسوم
20	حسن الابتداء	1- براعة المطلع

		2- براعة الاستهلال 3- الافتتاحات الحسنة
21	**حسن خاتمة**	1- حسن الانتهاء
22	**حسن النسق**	1- التنسيق
23	**الحشو**	1- فضول الكلام 2- الاتكاء
24	**الطباق**	1- التكافؤ 2- المطابقة 3- التطبيق 4- التضاد
25	**الطي والنشر**	1- اللف والنشر
26	**القول بالموجب**	1- أسلوب الحكيم
27	**ما لا يستحيل بالانعكاس**	1- المقلوب 2- المستوي

هل أثرت هذه الفوضى على المفاهيم من ناحية التوظيف المعجماتي:

مكانز اللغة هي المعارف المعجمية بثرائها القيم، ومرآتها العاكسة، فالتوظيف المعجماتي لهذه الثروة ليس بالأمر الهين؛ إذ لابد من تحديد المصطلحات الخاصة بأي ميدان قبل البحث أو دراسة أي موضوع، بحيث باتت الإشكالية التي تصادف و تقف أمام الباحث المعجمي هي الفوضى المصطلحاتية والتعددية المفهوماتية.

فالتعدد المصطلحي في اللغة العربية ينتجُ عنه اللّبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية، كون معضلة المصطلح من أكبر المعضلات التي تقف في وجه كثير من العلوم، إذ تحيط به عديد من مسائل، من بينها **"ازدواجية مدلول المصطلح، التي قد ينشأ عنها ضرب من الالتباس في عرض المفاهيم، وتصنيف المعطيات، حسب انتمائها إلى مستوى من مستويات البنية اللغوية"**[20].

اضافة إلى ذلك الفوضى المصطلحاتية حتى وان كانت تثري عملية إبداع المصطلح غير أنها تشوش عملية التواصل، إذ جاء في هذا الصدد قول فاروق خو رشيد: " **وقد يكون التعدد في حد ذاته مفيدا لو كان ينبع من اصول عميقة لها علاقة بتراثنا وفننا، أما وقد استمد هذا التعدد من الارتباط بآداب أخرى لا علاقة لها بالمنابع الأولى لفننا، فمن هنا يؤدي هذا التنوع إلى الخلط والاضطراب**"[21].

وبالتالي نستخلص أن مسألة أو معضلة الفوضى المصطلحاتية والتعددية المفهوماتية أثرت على التوظيف المعجماتي بالسلب وأحدثت خدش أو بعبارة أخرى عائق أمام عملية التواصل بين العلوم خاصة أثناء تطبيقه في الدراسات العلمية، بحيث بات الباحث المصطلحي أو المعجمي يجد نفسه حائرا أمام الكم الهائل من المفردات والمفاهيم، وأيها الاصح والدال على مدلوله.

وعليه وجب غربلة الحقل البلاغي من هذه الفوضى، ووضع معاجم تكون دقيقة وأقرب إلى المادة اللغوية بمصطلحات علمية مضبوطة، "**فالمعجم كأداة لغوية ومعرفية، يعبّر عن المستوى الثقافي للأمة وبواسطته يتم ترسيخ اللغة وتكريس مكانتها، واستمراريتها، وعبره يتم خلق كل الاشكال الاجتماعية للاتصال، وهو أسمى كتاب حامل لكنز مشترك**"[22]؛ ومن هذا المنطلق لابد من انتقاء المصطلحات الأدق والأقرب إلى المفهوم، وينعكس هذا أيضا على المفاهيم في توظيف المصطلح الشامل والدال عليها.

وخلاصة القول أن قضية الفوضى المصطلحاتية من كبريات القضايا التي تصادف المصطلح العلمي، كونه شريان الأمم، إذ أن مسألة توحيده ليس بالأمر الهين وتستغرق وقتا لابأس به، لذا وجب علينا اعتماد سياسة موحدة في اختيار ووضع المصطلحات ، وعليه نقترح جملة من النصائح والتوجيهات للحد من هذه القضية:

1. توحيد جهود المجامع العربية أثناء اختيار ووضع المصطلح.
2. تنسيق بين الباحثين والدارسين في ترسيخ ووضع اجتهادات العلمية لتفادي الخلط وتكرار المصطلحات وتعدد المفاهيم.
3. توحيد المناهج العلمية في البحوث والدراسات العلمية خاصة الأكاديمية.
4. انتقاء المصطلح الأعم والشامل لدلالة على مفهوم ما دون اغفال عنصر العودة إلى التراث العربي.
5. تصفية المصطلح البلاغي من المصطلحات المتداخلة معه خاصة النقدية والنحوية وغيرها.
6. رفع الجمود والركون على صناعة المصطلح البلاغي العربي حتى نتفادى اللجوء الغربي.
7. اختيار المفهوم الدقيق لتعبير عن مصطلح ما وتخلى عن البقية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1358هـ-1939م، ج2.
2- د. عمر عتيق، معجم مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016م.
3- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة مطبوعات، ط1، الكويت، 1980م.
4- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، دار الرفاعي، جدة، الرياض، 1988م.
5- السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1423هـ-2003م، ج1.
6- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م.
7- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م.
8- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2008م، مج2.
9- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط4، بيروت، 2005م.
10- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008م.
11- أحمد رهان، الصورة البلاغية عند الجرجاني، دار طلاس، دمشق، ج2.
12- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2008م.
13- عمر عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
14- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، المطبعة السلفية، القاهرة.
15- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، ط2، دمشق، 1965م.
16- علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع27، الرباط، 1986م.
17- عبد القادر المهيري، من الكلمة إلى الجملة بحث في منهج النحاة، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، 1998م.

18- ابراهيم حسن الفيومي، اشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، مج6، ع22، سوريا، 1990م.

19- عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، مؤسسة الغني للنشر، ط1، الرباط، 1997م.

الهوامش:

1 ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1358هـ-1939م، ج2، ص:.64

2 ينظر: د. عمر عتيق، معجم مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016م، ص: 17-401.

3 ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة مطبوعات، ط1، الكويت، 1980م، ص:55.

4 ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، دار الرفاعي، جدة، الرياض، 1988م، ص:07.

5 ينظر: السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم، ط1، جامعة القاهرة، مصر، 1423هـ-2003م، ج1، ص: 46.

6 ينظر: : د. عمر عتيق، معجم مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016م، ص:123.

7 ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م، ص: 33.

8 ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م، ص: 520.

9 ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2008م، مج2، ص: 17.

10 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط4، بيروت، 2005م، ص:267.

11 ينظر: يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008م، ص:22-23.

12 ينظر: أحمد رهان، الصورة البلاغية عند الجرجاني، دار طلاس، دمشق، ج2، ص:540.

13 ينظر: بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2008م، ص: 11.

14 ينظر: عمر عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، ص:07.

15 ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ص: 34-35-36.

16 ينظر: المرجع نفسه، ص: 36.

17 ينظر: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، ط2، دمشق، 1965م، ص:188.

18 ينظر: علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع27، الرباط، 1986م، ص: 84.

19 ينظر: : د. عمر عتيق، معجم مصطلحات علم البلاغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016م، ص: 399-403.

20 ينظر: عبد القادر المهيري، من الكلمة إلى الجملة بحث في منهج النحاة، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، 1998م، ص: 179.

21 ينظر: ابراهيم حسن الفيومي، اشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، مج6، ع22، سوريا، 1990م، ص: 63.

22 ينظر: عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، مؤسسة الغني للنشر، ط1، الرباط، 1997م، ص:07.